

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

حجاجة الاستفهام الإنكاري في سورة الأنعام، الآيتان 142، 143 نموذجاً

The argumentative denying question in Surat Al-An'am-
The two verses 142,143 examples.

ط.د بلعجال عبدالقادر*، أ.د مسعود صحراوي²

¹ جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، abdelkader.beladjel@gmail.com

مخبر اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب الأدبي

² جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)، hammaboutaleb56@gmail.com

مخبر اللسانيات التداولية وتحليل الخطاب الأدبي

تاريخ النشر: 2023/06/01

تاريخ القبول: 2023/05/01

تاريخ ارسال المقال: 2023/03/10

* المؤلف المرسل

الملخص:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى النظر في أسلوب الاستفهام البلاغي القرآني الذي عُدل به عن الخبر للكشف عن الآليات الحجاجية التي يشتغل وفقها هذا الأسلوب بهدف تحقيق مقاصده الإقناعية في العملية التواصلية، وقد اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي سبيلاً إلى ذلك. توصل نظرنا هذا إلى الكشف عن بعض تلك الآليات الحجاجية في سورة الأنعام التي تشتغل بقصد إقناع المتلقي من قبيل دفع المخاطب إلى الانخراط في المحاوره ثم استدراجه إلى حيث يحاصر ويقبل بأطروحات محاوره أوحملة على الإقرار بما يُلزمه من حجج. الكلمات المفتاحية: استفهام إنكاري ، حجاج ، استدراج.

Abstract :

This paper aims at investigating the rhetorical interrogative style in the Quran - which replaces the declarative style – in order to unveil its argumentative mechanics to fulfil its persuasive purposes in the communicative process. To this end, we have approached the problem using a descriptive analytical methodology. Our view has come to reveal some of those argumentative mechanisms in Surat Al-An'am that operate with the intention of persuading the recipient by ways of pushing him to engage in a dialogue that lures him/her where he/she is besieged to accept the propositions of his/her interlocutor or compelled to acknowledge the given arguments.

Keywords: Key words: denying question; argumentation; enticing.

مقدمة:

لا يخلو التواصل البشري على اختلاف أشكاله وميادينه من ثقافة الإقناع والبرهنة بل لقد اكتسح موضوع الحجاج والإقناع ميادين الدعاية والإشهار والسياسة والسينما والقضاء وغيرها ، فتجد المرسل أو المتكلم يسعى إلى إقناع مخاطبيه بما يراه صواباً مستهدفاً بذلك تغيير أفكارهم ومعتقداتهم أو التأثير فيهم بما يحملهم على تعديل سلوكياتهم وأفعالهم، وتتعدد سبل المرسل المحاجج التي يسلكها طلباً لأهدافه تلك، فمنها مسالك الحجاج والإقناع الفلسفي المنطقي باختلاف درجاته ومنها طريق الإقناع اللغوي المستند إلى معطيات لسانية لغوية، ومنها ما يتخذ من علوم البلاغة الثلاثة ببيانها وبديعها ومعانيها أو ما سمي بالحجاج البلاغي.

إن البحث الحجاجي البلاغي يتفرع إلى بحث في حجاجة التمثيل والصورة استعارة كانت أو تشبيهاً أو كناية وإلى بحث في حجاجة البديع باختلاف ألوانه وإلى بحث في الملامح الحجاجة لموضوعات علم المعاني من أساليب الخبر والطلب والإسناد وما فيه من الحذف والذكر، والتقديم التأخير وموضوع الفصل والوصل وموضوع القصر وغيرها من المباحث.

أما ما سنتناوله في هذه الورقة البحثية فواحد من موضوعات أساليب الطلب أو الأساليب الإنشائية وهو الاستفهام البلاغي أو المجازي وهو الاستفهام الذي لا يجهل فيه السائل ما يستفهم عنه، فهو إذ يلقي استفهامه مصدراً بأداة الاستفهام لا ينتظر جواباً من المخاطب إنما له غايات وأهداف أخرى غير ما يعهد عادة من مثل هذا الأسلوب، وبالنظر في آيات القرآن الكريم نجد أن هذا النوع من الاستفهام قد حظي بعدد يقارب خمس آيات الذكر الحكيم ومعلوم بداهة أن الحق تبارك وتعالى لا يستفهم على الحقيقة إنما يستفهم عباده لأغراض أخرى لعل الحاجة وبسط الدليل لإقناعهم هو أجل هذه الأغراض والغايات، وكثيراً ما يكون الاستفهام البلاغي هذا معدولاً به عن الخبر وهنا نتساءل: إلام يسعى المستفهم بعدوله عن الخبر الصرف إلى الاستفهام المفيد لمعنى الخبر؟ أو ما الداعي - حجاجياً - الذي يدفع المتكلم إلى استخدام تركيب وهو لا يريد ما وضع له في الأصل؟ وما الآليات والأبعاد الحجاجة الكامنة في الاستفهام البلاغي التي أسعفت المستفهم ودعته إلى العدول عن غيره إليه؟

سنتناول هذه المباحث وفق المنهجية الآتية:

المبحث الأول : الحجاج والاستفهام (مفاهيم نظرية)

المطلب الأول: الحجاج (تعريف ومدارس)

المطلب الثاني: تعريف الاستفهام وبيان أدواته.

المبحث الثاني : الاستفهام الإنكاري وحجاجيته في آيتي سورة الأنعام (142-143)

المطلب الأول: الاستفهام الإنكاري والحجاج

المطلب الثاني: آليات الاشتغال الحجاجي للاستفهام الإنكاري في الآيتين (142-143) من سورة الأنعام

المبحث الأول : الحجاج والاستفهام (مفاهيم نظرية)

سنشير بداية باقتضاب إلى تعريف الحجاج والاستفهام لغة واصطلاحاً مع ذكر أهم المدارس التي برزت في التنظير للحجاج بمفهومه الحديث.

المطلب الأول: الحجاج (تعاريف ومدارس)

يختلف الحجاج في مفهومه اللغوي عن مفهومه الاصطلاحي وذلك لاختلاف المدارس الحديثة التي تصدت للتنظير له على اختلاف مشاربها.

الفرع الأول: لغة

من مادة (حجج) "والْحُجُّ في الأصل القصد ، وفي العرف قصد مكة للنسك ... والْحُجَّة البرهان ، وَحَاجَّه ، فَحَجَّجَهُ من باب ردّ : أي غلبه بالْحُجَّة ، وفي المثل: لَجَّ فَحَجَّ ، فهو رجل مُحْجَج بالكَسْر أي : جدل (والتحاج) التخاصم و(المحجة)بفتحتين جادة الطريق "¹.

ولا يختلف ذلك كثيراً عما جاء في لسان العرب حيث يقول صاحبه : " والْحُجُّ القصد ، حَجَّ إلينا فلان أي قدم، وَحَجَّه ، يُحَجُّه، حَجًّا، قصده ... وَالْمَحْجَّة : الطريق ، وقيل: جادة الطريق ، وقيل : محجة الطريق سنّه.. والتحاجّ : التخاصم ، وجمع الحُجَّة: حُجَج وحِجَج ، وَحَاجَّه مُحَاجَّةً وَحِجَاجًا : نازعه الحُجَّة . وَحَجَّه يُحَجِّه حَجًّا: غلبه على حُجَّتِهِ ... والْحُجَّة : الدليل والبرهان "².

الفرع الثاني: اصطلاحاً

أما في الاصطلاح فتختلف تعاريفه بالنظر إلى الحقول المعرفية التي تناولته، إذ نجد المفهوم الفلسفي والمفهوم المنطقي والمفهوم القانوني ، كما أن هناك مفهوماً تداولياً ذا رؤية لسانية .

ومن تعريفات الحجاج على وجه العموم ما يعده " طريقة لاستخدام التحليل العقلي والدعوى المنطقية ، وغرضها حل المنازعات والصراعات واتخاذ قرارات محكمة والتأثير في وجهات النظر والسلوك "³ .

أما ما كان من التعريفات الخاصة المرتبطة بمقل معرني ما ، فنذكر ما ورد في ما سمي بالبلاغة الجديدة التي اعتبرت الحجاج طائفة من الآليات البلاغية والمنطقية التي تستهدف الإقناع، يمثل هذا المنحى بيرلمان وتيتيكاه في مصنفهما " مصنف في الحجاج - البلاغة الجديدة - " ، وعرفاه بأنه " درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم "⁴.

إن مباحث الحجاج ومدارسه على اختلاف خلفياتها الأيديولوجية والمعرفية مبسطة في كتب الحجاج لا يسعنا أن نفصل في ما تناولته كل مدرسة من بسط نظري أو تفصيل في تقنياتها الإقناعية، ومنها مدرسة بيرلمان وتيتيكاه في كتابهما " مصنف في الحجاج " الذي عد من الحجاج شبه المنطقي، ومدرسة الحجاج اللغوي لأوزفالد ديكر وأونسكومير يضاف لهما الحجاج الفلسفي عند ميشيل مايير وغيرهم من المدارس، غير أننا سنشير إلى ما له علاقة بموضوعنا بشيء من البسط مما كان موضوع إحدى تلك النظريات ، ويكون ذلك في العنصر الأخير من هذا البحث عند تحليل الاستفهام في آيتي سورة الأنعام.

المطلب الثاني: تعريف الاستفهام وبيان أدواته

ينبغي أن نحدد الاستفهام ببيان تعريفه لغة واصطلاحاً ثم نشير إلى أهم أدواته مما له علاقة بهذا البحث.

الفرع الأول: تعريف الاستفهام

1- لغة

ورد في لسان العرب: "وَاسْتَفْهَمَهُ: سَأَلَهُ أَنْ يُفْهَمَهُ، وَقَدْ اسْتَفْهَمَنِي الشَّيْءُ فَأَفْهَمْتُهُ وَفَهَّمْتُهُ تَفْهِيمًا"⁵، إذن مدار الاستفهام في اللغة على أنه طلب فهم أمر جهله المستفهم أو استشكل عليه.

2- اصطلاحاً

جاء في "الكتاب" أنّ الاستفهام هو ما يراد "به من المخاطب أمراً لم يستقر عند السائل"⁶، أما ابن يعيش فيرى أن "الاستفهام مصدر استفهمت؛ أي طلبت الفهم وهذه السين تفيد الطلب"⁷، ويعرفه السكاكي بقوله "الاستفهام طلب حصول في الذهن..."⁸، والمعنى على أن المطلوب شيء في الخارج يراد أن يحصل له وجود مماثل في ذهن السائل، ويناقش الدسوقي هذا التعريف بكونه غير مانع لأنه "كان على الشارح أن يزيد بأدوات مخصوصة ليخرج نحو: عَلِمَني وَفَهَّمَنِي..."⁹.

الفرع الثاني: أدوات الاستفهام

على اعتبار أن الأداة هي الدليل الأول على معنى الاستفهام، فإن العرب وضعت لهذا المعنى حروفاً وأسماء مخصوصة تدل عليه، وقد قسم العلماء هذه الأدوات إلى حروف وأسماء، أما الحرفان فهما الهمزة و"هل"، وأما البقية فاعتبرت أسماء على اختلاف بينهم في اسميتها ومنها (من، ما، متى، كيف، أين، أيّان، أنّي، كم، أيّ)، وسنوضح أهم أحكام الهمزة باعتبارها أم الباب وباعتبارها الأكثر استعمالاً خاصة في المنحى الحجاجي كما سنوضح. الهمزة: الهمزة فهي أم الباب وليس للاستفهام في الأصل غيرها ولهذا امتازت بعدم خروجها عن هذا المعنى¹⁰، و"يستفهم بها عن النسبة مثل "هل" ويستفهم بها عن المفرد مثل بقية الأدوات، وتسمى معرفة المفرد تصوراً ومعرفة النسبة تصديقاً".¹¹، فالتصور يظهر في المثال: أمحمد جاء أم سعيد؟ لأن الاستفهام يطلب به تعيين مفرد، أما ما كان للنسبة كقولنا: أرفع الأذان؟ فيجواب عنه بنفي وقوع النسبة أو بإثباتها، وهذا مما تختص به الهمزة و"هل"، لأن باقي الأدوات تكون لطلب التصور دون طلب النسبة أو التصديق.

وأضاف بعضهم، أن مما تختص به همزة الاستفهام أنه "لا يستفهم بها إلا وقد هجس في النفس إثبات ما يستفهم عنه، بخلاف "هل" فإنه لا يترجح عنده لا النفي ولا الإثبات"¹²، كما أنه لا يستعمل للتسوية غيرها في رأي أغلب النحاة، ويقصد بها دلالتها على معنى التسوية مع أم المتصلة، أي يستوي الكلام الذي يلي الهمزة بما يلي (أم) المتصلة، ومعنى المتصلة، اتصال المعنى الذي قبلها بما بعدها، أي عدم استغناء ما بعد (أم) عما قبلها،

المبحث الثاني : الاستفهام الإنكاري وحجاجيته في آيتي سورة الأنعام (142-143)

المطلب الأول: الاستفهام الإنكاري والحجاج

فالأمر المنفي في إنكار التكذيب يتجه إلى:

الإنكارى تكذيباً له في ما ادعاه، ومثاله قول الحق تعالى:

أو في الحال، جرى بالاستفهام الإنكاري تكديماً له، نحو قوله عز وجل: □ □ □ □ □ هود [28]¹⁸.

المجلد الثامن - العدد الثاني - السنة جوان 2023

أما النوع الثاني فسمي بإنكار التوبيخ، يقول صاحب الإتيان في بيانه "التوبيخ، وجعله بعضهم من قبيل الإنكار، إلا أن الأول إنكار إبطال، وهذا إنكار توبيخ، والمعنى على أن ما بعده واقع جدير بأن ينفي"²⁰، ويكون التوبيخ عما مضى ووقع أو عما هو آتٍ محتمل الوقوع، قال الفتازاني شارحا معنى التوبيخ "أي (ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان) (نحو أعصيت ربك؟)، فإن العصيان واقع لكنه منكر...أو (لا ينبغي أن يكون) أي؛ أن يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت عليه الهمزة وذلك في المستقبل (نحو أتعصي ربك) يعني لا ينبغي أن يتحقق العصيان"²¹.

والملاحظ أن إنكار التوبيخ يتضمن معنى التقرير بمعنى التثبيت، أي التحقيق، قال المغربي "...ولذلك يقال: الإنكار التوبيخي يتضمن التقرير، أي التثبيت والتحقيق، ولذلك فسر التوبيخ بما يقتضي الوقوع بقوله: أي ما كان ينبغي أن يكون ذلك الأمر الذي كان، لأن العرف إنك إنما تقول ما كان ينبغي لك هذا يا فلان إذا صدر منه...ولتضمن الإنكار التوبيخي للوقوع والتقرير، يقال في أمثله إنها للتقرير، بمعنى أن يفيد التحقق والثبوت"²²، فالمحاجج المنكر أو الموبخ إذ يسعى لإقناع المخاطب يتخذ من الاستفهام التقريري سبيله لجعل الطرف الآخر يُقر بما تلبس اعتقاداً أو قولاً أو فعلاً، تمهيدا إلى السير به نحو إثبات فساد ما هو عليه.

هذا و تتضح بعض الملامح الحجاجية للاستفهام البلاغي عند عبدالقاهر الجرجاني في بحثه مسألة التقديم والتأخير، واستهل بذلك بقاعدة عامة مفادها "أن من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين: فيجعل مفيدا في بعض الكلام، وغير مفيد في بعض، وأن يعلل تارة بالعناية، وأخرى بأنه توسعة على الشاعر والكاتب، حتى تطرد لهذا قوافيه ولذاك سجعته"²³، ويرى أن في كل تقديم أو تأخير لطيفة يحكمها سياق الحال الذي لأجله سيق الكلام على نحو ما، وقد بدا له أن "أبين شيء في ذلك «الاستفهام بالهمزة»، فإن موضع الكلام على أنك إذا قلت: «أفعلت؟»، فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده. وإذا قلت: «أأنت فعلت؟»، فبدأت بالاسم، كان الشك في الفاعل من هو، وكان التردد فيه"²⁴، والمعنى أنه:

- إذا أُتبعَ السائل الهمزة بالفعل الماضي، يكون شاكا مترددا في نفس الفعل، هل وقع أو كان أصلا أو لم يكن؟
- إذا ولي الهمزة الفاعل كان الشك والتردد فيه، وهل كان الفعل منه أم كان من غيره، ففيه إثبات أن الفعل قد كان ووقع، وإنما بقي التردد في فاعله.

يقول في موضع آخر: "واعلم أن هذا الذي ذكرت لك في «الهمزة وهي للاستفهام» قائم فيها إذا هي كانت للتقرير. فإذا قلت: «أأنت فعلت ذاك؟»، كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل...[و] إذا قال: «أفعلت؟» فهو يقرره بالفعل من غير أن يردده بينه وبين غيره، وكان كلامه كلام من يوهم أنه لا يدري أن ذلك الفعل كان على

الله صلى الله عليه وسلم: إنكم قد حرمتهم أصنافا من النعم على غير أصل، وإنما خلق الله هذه الأزواج الثمانية للأكل والانتفاع بها، فمن أين جاء هذا التحريم أمن قبل الذكر أم من قبل الأنثى ؟ "29" ، والمقصود بالتحريم هو تحريم أكلها .

3- المقصد الحجاجي

جاءت الآيات ردا على المشركين ورأسهم آنذاك مالك بن عوف، لإبطال ما شرعوه من شرائع الجاهلية التي لا تستند إلى نقل ولا عقل، وإلجائهم إلى الاعتراف بافترائهم على الله، أو أن يكون حالهم كحال رئيسهم ذاك الذي لم يملك إلا أن "سكت وتحير"³⁰.

كما جاءت الآيات تثبيتا لعقيدة المؤمنين ، وخطابا للناس عامة عبر العصور إخبارا عن الأمم السابقة ومحاجة لمن كان حاله كحال مشركي العرب في هاته الآيات القرآنية.

4- أطراف المحاجة : وهم المتكلم المحاجج والمخاطب .

- المتكلم المحاجج : النبي صلى الله عليه وسلم مخبرا عن الله جلّ في علاه.

- المخاطب :

• المخاطب المباشر : المشركون من أهل مكة ورأسهم مالك بن عوف.

• المخاطب غير المباشر : المؤمنون تثبيتا لعقيدتهم، والناس عامة عبر العصور.

الفرع الثاني: آليات الاشتغال الحجاجي للاستفهام في الآيتين

تتظافر طائفة من الآليات في هاته الاستفهامات لإلزام الخصوم ببطلان شرائعهم، ومنها:

1. المنطلقات (المهاد الحجاجي):

هي فكرة لا ترتبط بالاستفهام تحديدا بل هي فكرة عامة من أفكار المنطلقات الحجاجية أو المقدمات التي تعد مهادا في الكثير من المخاطبات الحجاجية على اختلافها، وكان بيرلمان وتيتيكاه قد فصلاها في كتابهما "مصنف في الحجاج"، إذ يقوم الحجاج عند بيرلمان على جملة من القضايا التي تمثل أسسا يبني عليها المخاطب استراتيجيته الإقناعية، والتي يعول فيها على تسليم الجمهور بها، ومنها الوقائع والحقائق³¹، يقصد بالوقائع الأحداث الواقعة تحت الحس، والتي تمثل ما هو مشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس، هذه الوقائع تحظى بالتسليم من جميع الناس بحكم أنها مشهودة ماثلة أمامهم، أما الحقائق فتتمثل ما هو ثابت، كالنظرية العلمية أو الحقيقة الدينية، مما يتمتع بالموافقة العامة.

إن الوقائع تمثل -في آيتي سورة الأنعام- ما يلاحظه الطرفان من حوادث مادية من أفعال الإنسان عموماً والمتلقي خاصة أو يمارسه من سلوك فإذا خاطب المحاجج المتلقي منطلقاً من تلك الواقعة كان ذلك مهاداً للشروع في المحاورة الإقناعية وكان البدء بتلك الحادثة المتفق على وجودها من الطرفين أدعى حجاجياً إلى استجابة السامع وانخراطه في موضوع الحاجة بخلاف لو كان المنطلق من أمر لا ارتباط للسامع به فإنه يكون أقل تأثيراً في تحقيق استمالاته إلى موضوع المحاورة، أما ما يعيننا هنا في الحاجة الموجهة إلى المشتركين فهو انطلاقها من وقائع ثابتة لا يرفضها المشتركون وهي تتوزع على فكرتين رئيسيتين :

-واقع ثابت مما سنّه المشركون- ويفعلونه تعبدًا- من شرائع باطلة في تحريم أكل أو ركوب بعض الأنعام على أنفسهم أو على بعض منهم، وهو ما ورد -على سبيل المثال- في قوله عز وجل :

جَأْبُ بَبْإِبِ بَإِبِ پَپِث ن ذذت ت تَتَّت طَطَف ففْچ الأنعام.

- واقع ما يشاهده الناس ومنهم المشركون- المستهترون بالحاجة أساسا- مما خلق الله عز وجل من جنات متنوعة ومن أنعام متعددة قد اختلفت في ما تفيد به الناس من لحومها وألبانها وأصوافها وأشعارها ومن اتخذها حمولة، من ذلك قوله عز وجل :

چڱن سٺن ٿڌه هه به هه هه...و چ الانعام، وقول الحق تعالى: چو وي يدد دنا چ.

إن مخاطبة المشركين انطلاقاً من واقعة - يفعلونها - وهي تحريمهم لبعض الأنعام على بعض أفرادهم دون الآخرين هو استمالة لهم للاستجابة لموضوع الحاجة إذ إنهم إما أن ينكروا أنهم يتلبسون بتلك الشريعة من تحريم الأنعام وإما ألا ينكروا ذلك فيكون اعترافاً ضمناً بأنهم يفعلون فكان ذلك دافعاً لهم لتبرير ما يفعلون رداً على من يسقّه شريعتهم تلك، وقد يحاولون الرد على حكم الحق تعالى الذي أحلّ ما حرموه بقوله عز وجل " ومن الأنعام حمولة وفرشا، كلوا مما رزقكم الله " .

2. بُعْدُ الاستدراج

يقترّب اشتغال بعض الاستفهامات من اللون البلاغي الذي سماه ابن الأثير بالاستدراج، إذ يعرفه بقوله " هو استمالة المخاطب بما يؤثره ويأنس له، أو ما يخوفه ويرعبه، قبل أن يطلب منه ما يريد، أو عبارة أخرى، هو أن يقدم المتكلم للمخاطب ما يعلم أنه سيؤثر في نفسه، من ترغيب و إطماع وتزهيد"³²، وعُرفَ بأنّه " التوصل إلى حصول الغرض من المخاطب والملاطفة له في بلوغ المعنى المقصود من حيث لا يشعر به، وفي ذلك من الغرائب والدقائق ما يوثق السامع ويطره، لأنّ مبنى صناعة التأليف عليها ومنشأها منها"³³.

فلاستدراج طريق يسلكه المستدرج الذي يبدو أول الأمر في موقع من يسلم بزعم خصمه فهو يجاريه في ما ادعاه حتى يسترسل معه محاورا ومناقشا فإذا طوّل بما يعضد دعواه لم يجد حجة ، فإذا قال تعالى " قُلْ اَلَّذِكْرَيْنِ حَرَّمَ اَمْ اَلْاُنْثَيَيْنِ اَمْ اَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ اَرْحَامُ الْاُنْثَيَيْنِ " فالمعنى أن التحريم قد كان، لا على الحقيقة وإنما تسليما بزعم المشركين ومجاراة لهم في ادعائهم إذ قالوا " الله حرم هذا الذي نحرّمه... " ³⁴، وفي هذا التسليم خطوة هامة مفادها أن "... كل من تابعك على هواك وشايحك على أمرك كنت به أوثق وإليه أسكن وأركن..." ³⁵ وربما لو كان رد باطلهم على جهة التكذيب مباشرة، لم يحقق ما تحقق من حيرة وسكوت رئيسهم، كأن الخطاب الحكيم يستفهمهم قائلا : لنفترض جدلا أن الله هو من شرع لكم تحريم الأنعام على الوجه المبين، فمن أي جهة كان هذا التحريم، قال الجرجاني "...وذلك أنّ الكلام وضع على أن يجعل التحريم كأنه قد كان، ثم يقال لهم: «أخبرونا عن هذا التحريم الذي زعمتم، فيم هو؟ أي هذا أم ذاك أم في الثالث؟»، ليتبين بطلان قولهم، ويظهر مكان الفرية منهم على الله تعالى". ³⁶

ومثل له الجرجاني بالقول " ومثل ذلك قولك للرجل يدعي أمرا وأنت تنكره: «متى كان هذا؟ أي ليل أم نهار؟»، تضع الكلام وضع من سلم أن ذلك قد كان، ثم تطالبه ببيان وقته، لكي يتبين كذبه إذا لم يقدر أن يذكر له وقتا ويفتضح. ومثله قولك: «من أمرك بهذا منّا؟ وأيّنا أذن لك فيه؟»، وأنت لا تعني أن أمرا قد كان بذلك من واحد منكم، إلا أنّك تضع الكلام هذا الوضع لكي تضيق عليه، وليظهر كذبه حين لا يستطيع أن يقول: «فلان»، وأن يحيل على واحد. ³⁷، فمطلع الآية جاء على نسق يرخي العنان للمشركين، ويسايرهم إلى منطقة يفقدون فيها حيلتهم، وذاك عين الاستدراج .

3. نفي التحريم على وجه برهاني

خلاصة الفكرة أنه إذا ثبت عجز المشركين في تحديد العين المحرمة، فهي من الذكور أم من الإناث، أم مما اشتملت عليه أرحام الأنواع الأربعة (الضأن المعز والإبل والبقر) فهذا يدل على عدم وجود التحريم أصلا، وتوضيح ذلك " - على ما قال الكسائي - أن إثبات التحريم يستلزم إثبات محله لا محالة، فإذا انتفى محله ... لزم انتفاء التحريم على وجه برهاني، كأنه وضع الكلام موضع من سلم أن ذلك قد كان، ثم طالبه ببيان محل كي يتبين كذبه، ويفتضح عند المحاقة ... " ³⁸.

كأن الحاجة جاءت وفق بنية منطقية بسيطة من مثل :

- تحريمكم أكل لحم الذكر من الضأن والإبل (لكونه ذكرا من غير وصف آخر).
- استنادا إلى ما سبق وجب أن يحرم كل حيوان ذكر من الأنواع الأربعة.
- كذلك في المعز والبقر هناك ذكور.

إذن : وجب تحريم أكل لحم الذكور من المعز والبقر قياساً على تحريمكم الذكور من الضأن والإبل. ولما لم يجرموا إلا ما كان ذكراً من الضأن والإبل كانت شريعتهم في التحريم لا تستند إلى علة صحيحة، حكم عليها بالبطلان.

4. بُعد المحاصرة والتوريط

يشغل الاستفهام في قوله تعالى " قُلِ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ " على حصر المخاطب وحشره في زاوية ضيقة حصراً ينطلق مما أدلى به هذا المخاطب، وذلك من خلال سؤال مغلق يفترض إجابة محددة، تجعله يسير وفق ما يستهدف السائل، ثم إن الجيب هنا -بعد أن انخرط في المحاور- لا يملك إلا أن يختار إجابة ما لأن تهريبه من الجواب بعد الانخراط في المحاجة يعد ضعفاً منه وانسحابه ملجأ المهزوم، غير أن كل إجابة منها ستورطه وتلقي به في مأزق التناقض، وذلك لأن "...المشركين من أهل الجاهلية كانوا يجرمون بعض الأنعام، فاحتج الله سبحانه على إبطال ذلك بأن للضأن والمعز والإبل والبقر ذكراً وأنثى، فإن كان قد حرم - سبحانه - منها الذكر، وجب أن يكون كل ذكورها حراماً، وإن كان حرم - جل شأنه - الأنثى، وجب أن يكون كل إناثها حراماً. وإن كان حرم الله - تعالى شأنه - ما اشتملت عليه أرحام الإناث، وجب تحريم الأولاد كلها، لأن الأرحام تشتمل على الذكر والإناث." ³⁹، أي أنهم لما كانوا يجرمون الذكور تارة ويجرمون الإناث تارة أخرى أو يجرمون ما في بطون الإناث كيفما كانت تارة ثالثة، لم يكونوا في ذلك يستندون إلى قاعدة ثابتة حكيمة، لأن "الله لو حرم أكل بعض الذكور من أحد النوعين لحرم البعض الآخر، ولو حرم أكل بعض الإناث لحرم البعض الآخر. لأن شأن أحكام الله أن تكون مطردة في الأشياء المتحدة بالنوع والصفة، ولو حرم بعض ما في بطون الأنعام على النساء لحرم ذلك على الرجال، وإذا لم يحرم بعضها على بعض مع تماثل الأنواع والأحوال أنتج أنه لم يحرم البعض المزعوم تحريمه، لأن أحكام الله منوطة بالحكمة، فدل على أن ما حرموه إنما حرموه من تلقاء أنفسهم تحكما واعتباطاً" ⁴⁰، ولذلك لم يجد مالك بن عوف ما يجيب به، لأنه حوَصِر وأدرك تورطه إن هو اختار إجابة مما ذكر، فسكت مفحماً.

5. عرض الحجج المسعفة للخصم ومطالبته بها تعجيزاً له

جاء تذييل الاستفهامات في الآيتين بقوله تعالى " نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ"، يعرض حجة من الحجج التي يمكن في هذا السياق أن تنقذ الخصم مما تورط فيه، وقد وردت من باب التهكم عند كثير من المفسرين، وفي عرض المحاور المحاجج الحجة المسعفة لخصمه، ما يزيد الخصم تبكيتاً، لما يعلمه من أنها حجة له لكنه لا يملك التمسك بها، لأنها لا تسعفه، والآية بمعنى: ايتوني بخبر معلوم من جهة الله تعالى يدل على تحريم ما حرّمتم إن كنتم صادقين، ومن

قواعد المحاجة طلب الدليل من الطرف الآخر، لكنهم لن يستطيعوا أن يقيموا دليلاً علمياً على ما ادعوه ، لأنه هنا دليل قولي، والقول إنما يكون من القرآن الكريم أو من الخبر الصادق من نبي، فلا يصح أن يأتي بخبر عن نبي آخر لأنهم ينكرون الوحي والنبوة ابتداءً، وبذلك فقدوا واحدة.

ثم جاء قوله سبحانه " أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ " ففيه " تكرير للإفحام والتبكيك، وأم منقطعة، والمراد بل أكنتم حاضرين مشاهدين إِذْ وَصَّائِكُمُ اللَّهُ، أي أمركم وألزمكم بهذا التحريم، إذ العلم بذلك إما بأن يبعث سبحانه رسولا يخبركم به، وإما بأن تشاهدوا الله تعالى وتسمعوا كلامه فيه جل شأنه. والأول مناف لما أنتم عليه لأنكم لا تؤمنون برسول فيتعين المشاهدة والسماع بالنسبة إليكم وذلك محال.⁴¹ وبذلك فقدوا الثانية من الحجج التي كانت تستعفهم في هذا المقام ، وهي الدليل من شهادتهم ما عهد الله لهم به من التحريم.

وخلاصة ما تقدم أن الجملتين عرضتا حجتين للخصوم لإثبات صحة ما ادعوه من أمر التحريم وهما :

- دليل العلم اليقيني مما أخبر به نبي أن الله أمر بتحريم ما حرموا .

- دليل الشهود وسماع التحريم مباشرة عن الله.

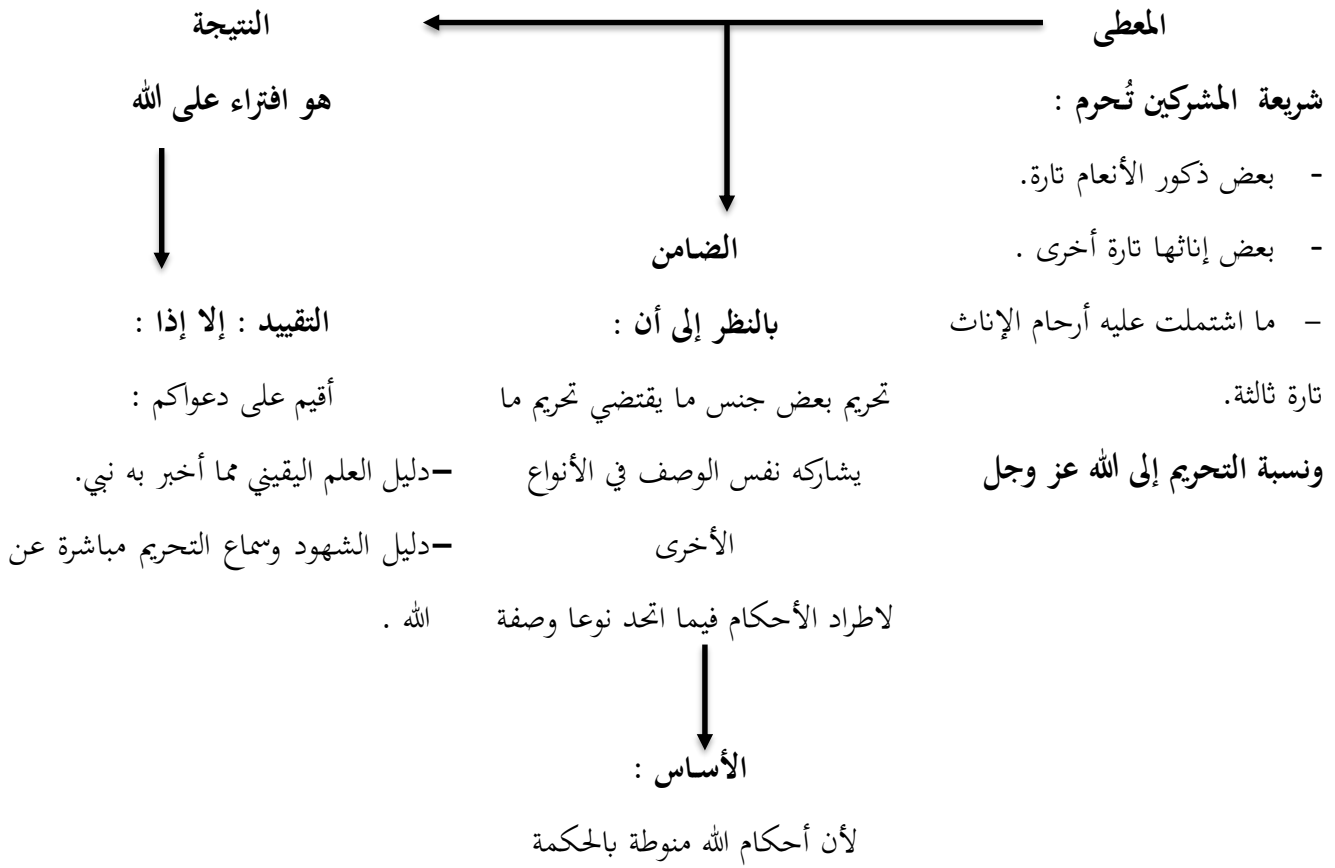
ولا يملك الخصوم غير هذين الدليلين لإثبات صحة دعواهم، وفي عرض الله تعالى عليهم ما يسعفهم عقلاً في هذا الباب زيادة في إفحامهم وإجرائهم إلى السكوت كما فعل رأسهم، وفيه تحقيق لاعتراضهم، والحكم على أنفسهم بأنفسهم أنهم مفترون ، ومن ألزم الحجة لم يبق له إلا أن ينجل ويرتدع.

6. البنية اللغوية الداعمة

جاء التكرار في الآيات خادماً للغرض والهدف الحجاجي من هذا الاستفهام، فقد تكرر قوله عز وجل " قُلْ أَلَذَكَّرُ لَكُمْ حَرَّمَ أَمْ أَلْأُنْثِيَيْنِ أَمْ أَلْأُنْثِيَيْنِ أَمْ أَلْأُنْثِيَيْنِ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثِيَيْنِ "، والملاحظ أنه تعالى " لم يورد ... الأمر عقيب تفصيل الأنواع الأربعة بأن يقال: قل الذكور حرم أم الإناث، أما اشتملت عليه أرحام الإناث، لما في التكرير من المبالغة أيضاً في الإلزام والتبكيك.⁴²، والملاحظ أيضاً أن الاستفهام الأول الذي كان بنفس الصيغة كان دليلاً كافياً يعم على ما بعده، إلا أن في تكراره مزيد إفحام لهم وإشعارهم بتهافت ما افتروه.

في الأخير نلخص البنية الحجاجية في الآيات وفق نموذج تولمين⁴³ الحجاجي وهي بنية أقرب إلى قواعد المنطق إذ تستند على المعطى وهو الفكرة المراد الاحتجاج لها أو عليها يقابلها نتيجة أشبه بنتيجة المقدمات المنطقية ويتوسطها الضامن وهو الحجة المتعلقة مباشرة بموضوع المعطى ونتيجته ويعضد الضامن ما سمي الأساس وهو قاعدة تجريدية تؤيد الضامن وهي أكثر تجريداً منه لأنها عامة وأكثر عمومية من حجة الضامن، ولتحقيق دقة النتيجة وإخراجها من مأزق التعميم وضع تولمين فكرة التقييد وهو الاستثناء الذي قد يخرج بعض المعطيات من حكم النتيجة إن وجد.

وتلخص البنية الحجاجية في الآيتين وفق خطاطة تولمين على النحو الآتي:



خاتمة:

- يكشف تحليل الآيتين الكريميتين 142-143 من سورة الأنعام عن أن العدول عن استعمال الخبر المنفي إلى الاستفهام المراد به النفي أو الاستفهام الإنكاري هو عدول ذو حملة حجاجية لتلخص في:
- إن الاستفهام في بنيته الأصلية - سواء حافظ عليها سياقيا أم انتقل عنها - هو طلب حصول أمر أو معرفة من المخاطب، ولا بد من جواب من هذا المخاطب ليكتمل الشكل اللغوي (استفهام - جواب) وهو - حجاجيا - طلب مشاركة من السامع في الموضوع المستفهم عنه أو دعوة للانخراط في الحاجة بما يفتح محاوراً بين الطرفين وهي خطوة مهمة في الفعل الحجاجي ليتم له ما بعده.
- إن المحاجج إذ يبدو أول الأمر في موقع من يسلم برأي خصمه إنما يجاريه في ما ادعاه حتى يسترسل معه محاوراً ومناقشاً لأن "كل من تابعك على هواك وشايعك على أمرك كنت به أوثق" فإذا طوّل بما يعضد دعواه من حجج لم يجد ما يؤيده وهنا سيستجيب إلى الرأي المخالف، ففي الآية "قُلْ الذَّكْرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا

اَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيْنِ " حكم كأن التحريم قد كان حقيقة ولكنه هنا استدراج للمشرّكين ومجاراتة لهم في ادعائهم لما قالوا " الله حرم هذا الذي نحرّمه"، فسيقّ القوم إلى حيث حوصروا.

- جاء الاستفهام كذلك يعرض الحجج المسعفة للخصم ويطلبه بما استدلالاً على ما يعرض من أطروحات، فطوب القوم بأن يعضدو دعواهم من تحريم أكل بعض الأنعام بدليل من خبر نبي نقل لهم التحريم عن الله عزوجل أودليل يثبت شهادتهم التحريم مباشرة عن الله سماعاً منه عز وجل، وفي عرض ما يسعفهم عقلاً من الدليل - دون أن يأتوا به - زيادة في إفحامهم وإلجائهم إلى السكوت.

- جاءت الآيتان مؤيدة ببنية لغوية من التكرار في قوله عز وجل " قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيْنِ" بعد تكرار الحق تعالى لتقسيم أنواع النعم بقوله عز وجل " وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ... " بعد قوله تعالى " مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ... " لما في التكرير من المبالغة أيضاً في الإلزام والتبكيك.

المصادر والمراجع

➤ القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس، د ط، 1984، ج 8، القسم 1.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت - لبنان، ط 3، 1414هـ، ج 2.
3. ابن يعيش، يعيـش بن علي بن يعيـش ابن أبي السرايا محمد بن علي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط 1، 2001.
4. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط 5، 2004.
5. أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، مطبعة المجمع العلمي العراقي، العراق، د ط، 1983، ج 1.
6. الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط 1، 1415 هـ، ج 4.
7. إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط 2، 1996.
8. بسمة بلحاج رحومة الشكلي، السؤال البلاغي الإنشاء والتأويل، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2007.
9. التفتازاني سعد الدين، مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح)، دار الفكر- قم، ط 1، 1990.
10. الدسوقي محمد بن محمد عرفة، الحاشية على شرح السعد لتلخيص المفتاح، تحقيق: عبد الحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، ط 1، 2007.
11. الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة - مصر، ط 3، 1984.

12. الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان، ط 3 ، 1407 هـ، ج 2.
13. زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق يوسف محمد الشيخ، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، بيروت- لبنان، ط5، 1999.
14. السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة 2، 1987.
15. سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1988، ج1.
16. سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة- مصر ، الطبعة 32، 2003، مج3.
17. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب -مصر، د ط ، 1974.
18. الطاهر قطبي ، الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، د س.
19. عبدالله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفارابي ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 2007.
20. عبدالله صولة، في نظرية الحجاج، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011.
21. عبدالله صولة، الحجاج أطره و منطلقاته، ضمن: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة - تونس، دط، دس.
22. محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت - لبنان، ط1، 2008.
23. محمد العبد، النص الحجاجي العربي، ضمن : الحجاج مفهومه ومجالاته، إشراف: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، ط1، 2010، ج2.
24. المرادي ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي ، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق : فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط 1، 1992.
25. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة ، بيروت، 2008.
26. المغربي، ابن يعقوب، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، دار السرور، بيروت - لبنان، د ط، دس، مج1.
27. الواحدي أبو الحسن علي بن أحمد، التفسير البسيط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1430هـ، ج8.
28. وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق -سورية، الطبعة 1، 2011 ، ج1.

الهوامش

- 1 - زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق يوسف محمد الشيخ ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية ، بيروت - لبنان ، ط1999، 5، ص67، مادة حجج .
- 2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر ، بيروت - لبنان ، ط3، 1414هـ ، ج2، ص ص 226- 228 ، مادة حجج .
- 3- محمد العبد، النص الحجاجي العربي، ضمن : الحجاج مفهومه ومجالاته، إشراف: حافظ إسماعيلي علوي، عالم الكتب الحديث، إربد -الأردن، ط1، 2010، ج2، ص5.
- 4 - محمد الأمين الطلبة، الحجاج في البلاغة المعاصرة، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت - لبنان ، ط1، 2008 ، ص107.
- 5- لسان العرب، ج12، ص459، مادة(فهم).
- 6 -سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط3، 1988، ج1، ص99.
- 7-ابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، شرح المفصل للزمخشري، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 2001، ج 5، ص99.
- 8-السكاكي، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة 2، 1987، ص303.
- 9-الدسوقي محمد بن محمد عرفة، الحاشية على شرح السعد لتلخيص المفتاح، تحقيق: عبدالحميد هنداي، المكتبة العصرية، بيروت-لبنان، ط1، 2007، ج 2، ص320.
- 10 - ينظر: سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، أبو بشر، الكتاب، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط3، 1988، ج 1، ص 99.
- 11 - الطاهر قطبي ، الاستفهام النحوي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط ، د س، ص 08 .
- 12 - المرادي ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي ، الجني الداني في حروف المعاني، تحقيق : فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، ط1، 1992، ص 343 .
- 13- ينظر : مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، دار الطليعة ، بيروت، 2008، ص163، 164.
- 14- ينظر: الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة - مصر ، ط 3، 1984، ص328.
- 15-ينظر: نفسه، ص335- 338.
- 16- المغربي، ابن يعقوب، مواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح، ضمن شروح التلخيص، دار السرور، بيروت - لبنان ، د ط، د س، مج1، ص496.
- 17-ينظر: نفسه، ص495.
- 18-ينظر: نفسه.
- 19- بسمه بلحاج رحومة الشكيلي، السؤال البلاغي الإنشاء والتأويل، دار محمد علي للنشر، تونس، ط1، 2007، ص251.
- 20- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، الإتيقان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب -مصر، د ط ، 1974، ص268.
- 21-التفتازاني سعد الدين، مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح)، دار الفكر- قم، ط1، 1990، ص138.
- 22- المغربي ، مج1، ص494، 495.
- 23-أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الجرجاني، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة-مصر، ط5، 2004، ص110.
- 24-نفسه، ص111.

- 25- نفسه، ص 114.
- 26- نفسه، ص 115.
- 27 - ينظر : وهبة الزحيلي، التفسير الوسيط، دار الفكر، دمشق -سورية، الطبعة 1، 2011، ج 1، ص 615 .
- 28 - سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة- مصر ، الطبعة 32، 2003، مج3، ص 1215 .
- 29 -ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر - تونس، د ط، 1984، ج 8، القسم 1، ص 131 .
- 30 - نفسه.
- 31 -ينظر : عبدالله صولة، في نظرية الحجاج، مسكيلياني للنشر والتوزيع، تونس، ط1، 2011، ص 23-30، و: عبدالله صولة، الحجاج أطره و منطلقاته، ضمن: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب، منوبة - تونس، دط، دس، ص 308-314 .
- 32 - إنعام نوال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة ، دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان ، ط2، 1996، ص 82 .
- 33 - أحمد مطلوب ، معجم المصطلحات البلاغية ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق، د ط ، 1983، ج 1، ص 120.
- 34 - الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان ، ط 3 ، 1407 هـ، ج 2، ص 74.
- 35 - الواحددي أبو الحسن علي بن أحمد، التفسيرُ البسيط، عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1430هـ، ج8، ص 246.
- 36 - عبدالقاهر الجرجاني ، ص 82.
- 37 - نفسه.
- 38 - الألوسي شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1415 هـ، ج 4، ص 285.
- 39 - نفسه.
- 40 - التحرير والتنوير، ج 8، القسم 1، ص 132.
- 41 - روح المعاني، ج4، ص 286.
- 42 - نفسه.
- 43 - ينظر: عبدالله صولة، الحجاج في القرآن، دار الفارابي ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 2007، ص 22-25.